

6- شرح كتاب الإيمان من الأحكام الشرعية الصغرى للإشبيلى

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه وعلى اله افضل الصلاة واتم تسليم اللهم اغفر للمصنفي ولشيخنا وللسامعين يا ارحم الراحمين - [00:00:00](#)

قال المصنف رحمه الله تعالى وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به - [00:00:16](#)

فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله البخاري عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - [00:00:33](#)

ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله مسلم عن سعد ابن ابي وقاص قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسما - [00:00:53](#)

فقلت يا رسول الله اعط فلانا فاعط فلانا فانه مؤمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مسلم اقولها ثلاثا ويردها علي ثلاثا او مسلم. ثم قال اني لاعطي الرجل وغيره احب الي منه مخافة ان يكبه الله في النار. احسنت. احسن الله اليك. بسم الله الرحمن - [00:01:10](#)

احمده جل وعلا واثني عليه الخير كله واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد الكلام على حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وحديث عبد الله بن عمر - [00:01:35](#)

رضي الله تعالى عنهما اقول الكلام عليهما من جهتين اولا فيما يتعلق باسانيدهما هذين الخبرين ثم بعد ذلك فيما يتعلق معنى هذين الخبرين وما دل عليه من الاحكام فاقول وبالله تعالى التوفيق بالنسبة لحديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه - [00:02:02](#)

هذا الحديث قد جاء من طرق متعددة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وهذا المعنى الذي جاء في حديث ابي هريرة وفي حديث عبد الله ابن عمر هو متواتر - [00:02:34](#)

قد جاء عن جمع من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وسوف اذكر باذن الله ومشيئته بعض الصحابة الذين ورووا هذا الحديث فكما ذكرت بالنسبة لحديث ابي هريرة قد جاء عنه باسانيده متعددة - [00:02:50](#)

ها اولا هذا اللفظ الذي معنا هذا اللفظ الذي معنى قد خوجه الامام مسلم خرجهم من طريقين خرجهم من طريق الدراوردي عبد العزيز بن محمد الدراوردي وخرجه ايضا من طريق روح - [00:03:15](#)

كلاهما عن العلاء ابن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ماذا ان لا اله الا الله - [00:03:38](#)

ويؤمنوا بي وهي الشهادة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالنبوة ويؤمنوا بي وبما جئت به كل ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من بقية اركان الاسلام - [00:03:59](#)

الخمس وما يتعلق بها هو ذكر الركن الاول وهو الشهادتين وبما جئت به بقية اركان الاسلام وما يتعلق بالدين كله نعم قال فاذا فعلوا ذلك فقد عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله - [00:04:19](#)

وايضا قد خرج هذا الحديث بلفظ مقارب البخاري ومسلم من غير هذا الطيب وهذه الطريق عند مسلم وهذه السلسلة اي العلاء ابن عبد الرحمن عن ابيه سلسلة ماذا مشهورة قد جاءت فيها النسخة - [00:04:49](#)

يعني اهل العلم يهتمون كثيرا بالسلاسل يهتمون كثيرا بالسلاسل فمن السلاسل المشهورة سلسلة العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ابي هريرة رضي الله عنه قد جاء عنه سلاسل متعددة - [00:05:19](#)

فمن جملة هذه السلاسل سلسلة العلاء ابن عبد الرحمن جزاك الله خير بارك الله فيكم سلسلة العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ومن السلاسل المتعددة الطريق الآخر - [00:05:40](#)

لهذا الحديث فقد رواه الزهري عن سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وهذا مخرج في الصحيحين. خرجه البخاري وخرجه ايضا مسلم ابن الحجاج وجاء ايضا وايضا هذه سلسلة من حديث الاعمش - [00:05:57](#)

عن ابي صالح عن ابي هريرة وهذا في مسلم فهذا الحديث جاء من هذه الطرق الثلاث الاعلام بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة وهذا هو اللفظ الذي معنا وجاء من حديث الزهري عن سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة وهذه سلسلة ايضا. وهي من اصح السلاسل - [00:06:25](#)

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه. وفيها عدة احاديث وجاء ايضا من حديث الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة في حديث اه الزهبي عن سعيد المسيب عن سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة وحديث الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة - [00:06:54](#)

ليس فيهما ويؤمن بي وبما جئت به وانما فيهما الامر بقتال الكفار حتى ماذا؟ يشهد ان لا اله الا الله. فاذا قالوا ذلك فقد عصموا فاذا قالوا ذلك فقد عصموا - [00:07:18](#)

مني دماءهم واموالهم او كما قال صلى الله عليه وسلم نعم والمعنى واحد المعنى واحد نعم فهذا بالنسبة لحديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وقد جاء من غيره هذه الطرق لكن في خارج الصحيحين قد جاء من غير هذه الطرق ولكن في خارج الصحيحين - [00:07:40](#)

جاء هذا الحديث من حديث عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه في قصة مناظرته للصديق عمر قال للصديق رضي الله تعالى عنهما عن عمر وعن ابي بكر وعن ابي بكر وعن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كيف تقاتل كيف تقاتل الناس - [00:08:10](#)

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله فاذا قالوا ذلك هو الصديق لماذا قاتل الناس قاتلهم عن الزكاة - [00:08:31](#)

طبعاً الذين بعد وفاة الصديق الذين ارتدوا اصناف من هم والعياذ بالله امن بزعمه بمن ادعى النبوة كمسيلمة والاسود العنسي وطلحة وسجاح امنوا بهؤلاء طب ان طليحة رضي الله عنه رجع الى الاسلام - [00:08:49](#)

وكذا ايضا شجاع واما مسيلمة والاسود فقتل على الكفر. والعياذ بالله فمنهم من زعم ان هناك من بعث غير رسول الله او هناك من اتى بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام وهو خاتم النبيين نبينا عليه الصلاة والسلام - [00:09:15](#)

نعم هؤلاء صنف كبير من العرب وطائفة كبيرة منهم وصنف قال نحن نعم حنا نؤمن بالله جل وعلا وبوحدانيته ونؤمن برسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنهم امتنعوا من ماذا - [00:09:42](#)

من اداء الزكاة امتنعوا من اداء الزكاة وصنف تربصوا توقفوا الغلبة تكون لمن؟ فيكونون ماذا فيكونون معهم يعني لم يصدقوا في ايمانهم ولم يوقنوا بلا اله الا الله وان محمدا رسول الله. وتقدم لنا من شروط لا اله الا الله لا بد من الصدق - [00:10:03](#)

ولابد من اليقين ولابد من الاخلاص وبقية الشروط نعم فهؤلاء هم الاصناف الثلاثة الذين كانوا في عهد الصديق رضي الله تعالى عنه فقاتلهم جميعا. وكلهم كفار كلهم كفار وكما قال الامام ابن تيمية - [00:10:33](#)

ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم عندما قاتلوا هذه الاصناف ما كانوا يسألون الشخص هل انت تقر بالزكاة او تجحد الزكاة هل كانوا يسألون الناس؟ ما كانوا يسألون الناس بل كانوا يقاتلون الجميع - [00:10:56](#)

وقد حكموا بردة الجميع اما الطائفة الاولى فلا شك واما الثالثة فلا شك واما بالنسبة للطائفة الثانية ان كان جحدوا الزكاة فهذا الامر واضح ومن لم يجحد الزكاة لماذا يحكم بكفره يا ابا زيد - [00:11:20](#)

اي نعم يعني كما قال الامام ابن تيمية ونقل هذا ان الشيخ محمد بن عبد الوهاب نعم والمقاتلة هم استحلوا بالفعل هذا استحلال

بالفعل عندما قاتلوا لا يكون الاستحلال بالفعل الا بماذا - [00:11:42](#)

الا بالمقاتلة هذا استحلال بالفعل لا يكتفى بالاستحلال بالفعل انه يفعل لا هذا مو بصحيح لان الذي يعني يشرب الخمر او يقتل او لا يؤدي الزكاة او لا يصوم رمضان - [00:12:00](#)

فهذا لا يحكم بكفره كما تعلمون. هذه المعاصي وكبائر من كبائر الذنوب تقدم لنا ان في عدم الاتيان بهذه الاركان بالنسبة للشهادتين الامر واضح وبالنسبة للصلاة قد اجمع الصحابة على ذلك - [00:12:19](#)

بالنسبة للزكاة والصيام والحج اه اهل العلم قد اختلفوا هل يحكم بكفر من لم يؤدي الزكاة مع اقراره بها. وبفرضيتها اما الذي يجحد هذا هذا اجماع ما في كلام لكن الذي - [00:12:37](#)

الذي يمتنع عن اداء الزكاة مع اقربائه بها ويقر بالصيام ولا يصوم ويقر بفرضية الحج ولا يحج اهل العلم قد اختلفوا من الصحابة ومن اتى من بعدهم. من الصحابة رضي الله تعالى عنهم - [00:13:01](#)

ومن اتى من بعدهم لان نقل عن بعض الصحابة انه ايضا يعني من ترك الزكاة يكفر كما نقول عن عبد الله بن مسعود ونقل عن ابن عباس ان ايضا ما انتهك الصيام ايضا يكفر - [00:13:22](#)

مع توكه للزكاة او نحو ذلك او غير ابن عباس وولد عن الامام احمد كما قال الامام ابن تيمية عنه خمس روايات عنه خمس روايات في ذلك نعم والصحيح تقدم لنا انه لا يحكم بكفر من اقر بالزكاة وتركها - [00:13:35](#)

بخلا وتكاسلا وتركها بخلا او بالنسبة للصيام ترك الصيام اتباعا لشهوته وهو مقر بفرضية الصيام وان الصيام حق وواجب وانه مذهب وعاصي وكذا الحج والدليل على هذا تقدم لنا حديث ماذا - [00:14:03](#)

حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان تارك الزكاة يعذب في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ثم بعد ذلك يرى مصيره الى الجنة او الى النوم ثم بعد ذلك يرى مصيره الى الجنة او الى النوم - [00:14:23](#)

فدل هذا على ان تارك الزكاة لا يكفوا ولد في حديث بهز ابن حكيم عن ابيه عن جده وايش حكم هالسلسلة يا ابا سعيد بهزم الحكيم عن ابيه عن جدها ايضا هذي سلسلة فيها حديث متعددة فيها في السنن في حديث معلق في البخاري بهالسلسلة - [00:14:42](#)

وفي السنن نحو ثمانية عشر حديث واما سلسلة عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ففيها في السنن ما في شيء في الصحيحين لكن في السنن نحو مئتين حديث يعني نحو مئة وثمانين بالمكوم - [00:15:03](#)

فهذه سلاسل ايش حكم هالسلسلة؟ بهس ان عن ابيه عن جده اي نعم يعني هذا اسناد حسن قوي هذا اسناد حسن قوي وهي اقوى من سلسلة عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده - [00:15:22](#)

قال في حديث بهز ابن حكيم عن ابيه عن جده قال صلى الله عليه وسلم عن تارك الزكاة انا اخذوها وشطر ماله عزمة من عزمات ربنا يعني هذا امر عزيمة فرض - [00:15:39](#)

ان اخذوه هو شطر ماله لماذا شطر ماله يا ابا معاذ لماذا شطر ماله تعزيب نعم هذا تعذيبا له على عدم اخراجه للزكاة هذا تعذير له على عدم اخراجه للزكاة - [00:15:56](#)

فما قال يكفر ولا قال ايضا يقتل وسوف يأتي ان في خلاف في هذه المسائل يعني ان تارك الزكاة وهو مقر بفرضيتها ووجوبها ان هذا عاصي ومرتكب لكبيرة من كبائر الاثم. نسال الله العافية - [00:16:16](#)

والسلامة والصيام والحج كما تعلمون دون الزكاة من حيث المكانة والاهمية نعم ولذا الزكاة قرينة ماذا قرينة الصلاة الزكاة قرينة الصلاة. واما تارك الصلاة فالصحابة قد اجمعوا على كفر تارك الصلاة - [00:16:36](#)

نعم فعمر قال للصديق لماذا تقتلهم فبين له الصديق قال له ان من حق المال ماذا من حق من حق المال ماذا؟ بحقها ومن حقها ماذا من حقها الزكاة التي هي حق المال. قال من حق المال الزكاة - [00:16:58](#)

ولو منعوني عقالا عقالا بغير او عقالا لقاتلتهم علي نعم فهؤلاء الذين امتنعوا وقاتلوا هؤلاء الذين امتنعوا عن الزكاة وقاتلوا هاء قتالهم دليل على ماذا؟ على استحلالهم بالعمل دليل على استحلالهم بالعمل - [00:17:21](#)

لهذه الشعيرة العظيمة ولذا الصحابة رضي الله عنهم كما قال الامام ابن تيمية ونقل عنا محمد بن عبد الوهاب رحمة الله على الجميع قال ان الصحابة ما كانوا يسألون انت - [00:17:48](#)

امكم ولا غير مقر انت تجحد ولا تؤمن بالزكاة؟ ما كانوا يسألون نعم فدل هذا على انهم قد عاملوهم معاملة واحدة وسبوا منهم كما تسوى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه - [00:18:00](#)

ب خولة بنت جعفر من بني حنيفة التي التي هي اما محمد ام نعم ام محمد ابن علي المعروف بمحمد ابن الحنفية نعم فابو هريرة في حديث الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة - [00:18:18](#)

ابن مسعود عن ابي هريرة عن عمو عن ابي هريرة عن عمر رضي الله تعالى عنه ذكر هذا الحديث قال انه الرسول عليه الصلاة والسلام قال امرت ان اقاتل الناس - [00:18:41](#)

وفي رواية عمر ليس فيها ذكر ماذا في غاية عمره للحديث ليس فيها ذكر لا للصلاة ولا للزكاة ولذا استشكل عمر من الصديق انه يقاتل هؤلاء يقاتل هؤلاء اي الصنف الذين زعموا انهم امنوا بالله ربا وبمحمد نبيا صلى الله عليه وسلم وان - [00:18:58](#)

هم يصلون ولكن امتنعوا من الزكاة. فاستشكى العمر كيف تقاثلهم؟ قال للصديق حتى شرح الله عز وجل صدر الصديق لما شرح الله عز وجل اليه صدر عمر صدرها عفوا حتى شرح الله عز وجل صدر عمر لما شرح الله اليه صدر الصديق - [00:19:27](#)

نعم ولا شك ان الصديق اعلم من اعلم بكثير من امير المؤمنين عمر الصديق امير المؤمنين ابو بكر الصديق هو اعلم الصحابة هو اعلم الصحابة رضي الله تعالى عنهم جميعا - [00:19:48](#)

وعندما ناقش وبين له هداة الله عز وجل وشرح صدره الى ما قال الصديق رضي الله تعالى عنه نعم فلذا استشكل عمر وحتى بين له الصديق نعم فهذا الحديث قد جاء ايضا من حديث ابي هوييرة عن عمر. نعم - [00:20:04](#)

وجاء ايضا هذا الحديث من حديث جابر ابن عبد الله رضي الله تعالى عنه من حديث جابر في رواية آآ في رواية دعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال وايضا الاعمش - [00:20:27](#)

عن ابي سفيان عن جابر عن ابي سفيان عن جابر قال قال مسلم بمثله حديث الزهري عن سعيد ابن المسيب قال مسلم بمثل ما ساق المتن ساق الاسناد قال بمثل - [00:20:45](#)

حديث الزهري عن سعيد ابن المسيب وايضا خرجه الامام مسلم من حديث سفيان الثوري عن ابي الزبير عن جابر. من حديث سفيان الثوري عن ابي الزبير عن جابر. نعم وجاء ايضا هذا المعنى هذا الحديث - [00:20:59](#)

جاء ايضا من حديث انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه وهو في البخاري فهؤلاء كم اربعة جاء عن هؤلاء الاربعة هذا في الصحيح وجاء ايضا من طريق اخر عن ابي هريرة - [00:21:18](#)

في قصة فتح خيبر عندما امر الرسول عليه الصلاة والسلام علي ابن ابي طالب ان يقاتل اليهود الذين تحصنوا بحصن خيبر فمشى علي ثم وقف قالوا قاتلهم على ماذا قال حتى يشهدوا ان لا اله الا الله - [00:21:37](#)

واني رسول الله او كما قال عليه الصلاة والسلام وباقي الحديث بمثله فايضا جاء في حديث ابي هريرة في قصة اوسال الرسول عليه الصلاة والسلام لعلي بن ابي طالب حتى - [00:22:00](#)

يقاتل اليهود الذين تحصنوا بخيبة وجاء ايضا هذا الحديث من حديث معاذ ابن جبل في خارج الصحيح فالمهم هذا الحديث متواتر من حيث المعنى هذا حديث متواتر عن جاء عن جمع من الصحابة - [00:22:16](#)

وطبعا الصحيح في المتواتر ما خرج عن ثلاثة صحيح متواتر وخرج عن ثلاثة اربعة فاكثر نعم وان كان حتى هذا الحد يعني لهذا الحد فيه خلاف وان كان يعني من لعل الابن هيثم ينتبه - [00:22:34](#)

يعني ايضا هذه المسألة مسألة تقسيم الحديث الى عزيز الى عفوا احاد وغريب الى عفوا احد وعزيز ومشهور ومتواتر هذه مسألة ماذا هذه مسألة نعم حادثة هذه مسألة حادثة واخذت من الاصوليين - [00:22:53](#)

ويعني هناك جمع ممن الف في الاصول من المعتزلة او عندهم شيء من الاعتزال هو نعم اهل الحديث تكلموا في الغرابة والتفوت

كثيرا هذا جامع بعيسى المشهور في ذلك ليس المقصود هذا وايضا تكلموا في - 00:23:16

تواتر يعني يعني فيه بعض العبارات عنهم يعني هذا متواتر في بعض البخاري وغيره هذا حديث متواتر. لكن لا يقصدون ما نعم

المعاني الاصطلاحية التي بعد ذلك تواضع الناس عليها - 00:23:34

لا يقصدون هذه المعاني نعم واما العزيز رواه اثنان فهذا لا نعلم اهل الحديث تكلموا فيه نعم يقول الحاكم احيانا هذا حديث عزيز

بمعنى القلة بمعنى هنا يعني حديث عزيز قليل - 00:23:53

نعم نعم بهذا المعنى نعم المهم هذا حديث متواتر نعم واما ما يتعلق بحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما المصنف قال البخاري

والحديث قد خرج الشيخان. الحديث قد خرج الشيخان من حديث شعبة ابن الحجاج - 00:24:09

عن واقد ابن محمد نعم عن واقد ابن محمد نعم عن ابيه عن جده عبد الله بن عمر هو ليس بالاسناد عن جده لكن عبد الله بن عمر جد

لمحمد واكد ابن محمد ابن زيد ابن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب - 00:24:34

فقد خرجاه من حديث شعبة عن واكد ابن محمد عن ابيه محمد ابن زيد ابن عبد الله ابن عمر عن عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى

عنهما نعم طبعا كل هذه الاحاديث خرجها - 00:24:53

اه الامام مسلم في كتاب الايمان كل هذه الاحاديث خرجها الامام مسلم في كتاب الامام في موضع واحد واما البخاري نعم حققها

يعني حديث ابن عمر مذكور في كتاب الايمان - 00:25:10

وبالنسبة لحديث ابي هريرة ما اللي خرج البخاري الطرق التي خرجها البخاري ذكر في مواضع اخرى من الصحيح ذكرها في مواضع

اخرى من الصحيح نعم هذا ما يتعلق باسانيده هذا الخبو - 00:25:24

واما ما يتعلق بما دل عليه هذا الخبر من احكام فاو لا الرسول عليه الصلاة والسلام قال امرت ومن الذي امره الله جل وعلا الذي امره

الله سبحانه وتعالى كما قال عز وجل فقاتل في سبيل الله لا تكلف - 00:25:43

الا نفسك اه اولاً ان قتال الكفار هذا امر واجب على المسلمين والذي يقوم بهذا هو امام المسلمين الذي يقول هذا الامر بالذات متوجه

على امام المسلمين ولد المصنف لماذا المصنف رحمه الله لم يبدأ بالاحاديث التي تأمر بقتال الكفار - 00:26:13

نعم يا ابا عبد الله وائل لماذا لم يبدأ المصنف بالاحاديث التي تأمر بقتال الكفار وهو حديث ابي هريرة وحديث ابن عمر نعم اول شيء

الايمان الايمان هو بدل ولد المصنف بدا بحديث جبريل. بدأ بحديث جبريل عليه السلام - 00:26:45

فاول شي ما يتعلق بالايمان فاذا حصل الايمان هنا نعم تأتي الدعوة اذا حصل الايمان هنا تأتي الدعوة وبعد ان يمتنعوا عن اجابة

الداعي الذي يدعوهم الى الاسلام هنا يأتي ماذا - 00:27:04

يأتي القتال ولذا المصنف ما بدأ اولاً بالاحاديث التي تأمر بالقتال فاو لا ان الامر بقتال الكفار هذا امر واجب. وشيء لازم والادلة

على على هذا من القرآن الكريم ومن السنة النبوية كثيرة - 00:27:24

وتقدم بكم بعضها المسألة الثانية ان هذا يكون عند ماذا عند الاستطاعة ان هذا الامر لزومه وتنفيذه يكون عند الاستطاعة فاذا كان في

المسلمين ضعف هنا يسقط هذا عنهم حتى يزول هذا الضعف حتى يزول هذا الضعف - 00:27:50

ولد الله عز وجل يقول لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال جل وعلا فاتقوا الله ما استطعتم الامر الثالث ان القتال يكون على هذه

الامور التي جاءت في حديث ابي هريرة وحديث عبد الله ابن عمر - 00:28:18

رضي الله تعالى عنهما وان القتال ليس هو المقصود الاستيلاء - 00:28:39